

ممارسة حرفتي الرعي و تربية الماشية في نوميديا من خلال نصوص النقيشات
اللاتينية

**The practice of grazing and cattle breeding in Numidia through
Latin inscriptions.**



د سلوى بوشارب *

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

bouchareb.selwa@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/13 تاريخ القبول 2021/11/30 تاريخ النشر 2021/12/31



ملخص: يتناول موضوع ممارسة حرفتي الرعي وتربية الماشية في مقاطعة نوميديا من خلال نصوص النقيشات اللاتينية الاجابة على اشكالية رئيسة تتمحور حول طبيعة المهن أو الحرف المتعلقة بممارسة النشاط الرعوي (الرعي و تربية الحيوانات) وعلاقتها بفئات معينة في المجتمع النوميدي و كذا بطبيعة المنطقة من الناحية الجغرافية بهدف الكشف عن الواقع الاقتصادي للطبقات الدنيا في المجتمع النوميدي مع اعادة الاعتبار لأصحاب الحرف و المهن البسيطة ذات الفعالية في المجال الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الحرف؛ المهن؛ الرعي؛ تربية الحيوانات؛ النقيشات اللاتينية.

Abstract: The subject of the practice of pastoral activity (herding and raising livestock) in the province of Numidia, through the texts of Latin inscriptions, addresses a major problem centered on the nature of the professions or crafts related to the practice of pastoral activity (herding and animal husbandry) and their relationship to certain groups in the Numidian society, as well as the nature of the region in terms of

* المؤلف المراسل

Geographical in order to reveal the economic reality of the lower classes in the Numidian society with the restoration of consideration for the owners of crafts and simple professions that are effective in the economic field.

key words: Crafts; Occupations; grazing; animal husbandry; Latin inscriptions.

مقدمة:

تشكل تربية الحيوانات أو الرعي مهنة قديمة جدا دأب سكان شمال إفريقيا على ممارستها منذ أقدم العصور وعلى هذا الأساس يكون قسم كبير من النوميديين القدامى قد قاموا بتربية أنواع مختلفة من الحيوانات المستأنسة والتي شكلت بمرور الزمن ثروة كبيرة لديهم مما دفعت ببعض مؤرخي القرن الثاني قبل الميلاد (2 ق.م) على رأسهم بوليبيوس للقول بأنه توجد في هذا المكان الكثير من الخيول و الثيران و الأغنام والماعز لدرجة جعلته يعتقد بأنها لا توجد بهذه الكثرة في أي مكان آخر من العالم و سبب ذلك في نظره هو اعتماد الكثيرين منهم في حياتهم على مواشيهم التي كانوا يعيشون معها.

وللتعرف أكثر على أهمية هذا النشاط لدى النوميديين وقع اختياري لموضوع ممارسة النشاط الرعوي في مقاطعة نوميديا من خلال نصوص النقيشات اللاتينية الذي حاولت فيه الإجابة على اشكالية رئيسية تمحورت حول طبيعة تلك المهن والحرف و علاقتها بفئات معينة في المجتمع و كذا بطبيعة المنطقة من الناحية الجغرافية. و لتغطية الموضوع من شتى جوانبه لجأت إلى جمع و دراسة كل ما ورد في نصوص النقيشات اللاتينية المكتشفة في مختلف أنحاء المنطقة المدروسة التي على أساسها قسمت دراستي إلى عنصرين أساسيين جمعت في العنصر الأول كل نصوص النقيشات المكتشفة بالمنطقة المدروسة بينما خصصت العنصر الثاني لدراسة المهن والحرف المتعلقة بالنشاط الرعوي.

المبحث الأول: نصوص النقيشات اللاتينية المتعلقة بالنشاط الرعوي:

شكل عالم الفلاحة قديما (الزراعة و تربية الماشية) قضية محورية لدى كل المجتمعات القديمة بما فيها المجتمع النوميدي الذي بذل جهودا معتبرة من أجل تأمين حاجاتها البيولوجية من مأكّل ومشرب لضمان بقائها واستمراريتها و هذا دليل على أنه مارس حرفة الزراعة في زمن مبكر إضافة إلى حرفة تربية الحيوانات¹، حيث تضمنت مختلف نصوص النقيشات اللاتينية المكتشفة في معظم بلدات وقرى مقاطعة نوميديا أسماء وكنى دالة على ممارسة سكانها لحرفة الرعي وتربية الماشية كنت قد جمعتهما في الجدول التالي ينظر الجدول رقم(01) والذي انطلقا منه أعددت الشكل رقم(01).

الجدول رقم (01): جدول يضم أسماء كل الحرف و المهن المتعلقة بالنشاط الرعوي

الواردة في نصوص النقيشات اللاتينية المدروسة

المكان	الحرفة أو المهنة	نص النقيشة المتضمن اسم صاحب الحرفة أو المهنة	البيبلوغرافيا
Zraia / Zarai	مربي المواشي pecora	Imp(eratoribus) Caes(aribus) L(ucio) Septimi/o Severo III et M(arco) Aurelio / Antonino Augg(ustis) Piis co(n)s(ulibus) / lex portus post discessum / coh(ortis) instituta / lex capitularis mancipia sin/gula (denarii) I s(emis) equ(um) equam (denarii) I sporcum (sestertius) porcellu(m)	CIL 08, 04508 = CIL 08, 18643 = AntAfr- 2002/03-311355 = AE 1966, 547 = AE 2003, 01895 = AE 2012, 01797 = AE 2014, 1569 = AE 2014, 01570 = AntAfr-2014- 93 = AntAfr- 2014-111 = Grassl-2018a, p 175

	_(dupondius) / ovem caprum _(sertertius) edum agnu(m) _(dupondius) / pecora in nundinium ...		
CIL 08, 06448 (P 1843) = ILAlg-02-03, 09781	D(is) M(anibus) / M(arcus) Gargili/us Caprari/us v(ixit) a(nnos) CIII / h(ic) s(itus) e(st)		<u>IbnZiad</u> <u>Rouffak</u> <u>Castellum</u> <u>Elefantum</u>
CIL 08, 02618 = CIL 08, 18096	I(ovi) O(ptimo) M(aximo) / cons(ulibus) / Augg(ustis) / nn(ostris) / [[pien(tissimis)]] / [[frat]]/[[rum]] / toti/usq(ue) / domus / divinae // M(arcus) Acutius Ingenus / ex _(centuria) h(onesta) m(issione) / cultores / veterani / C(aius) Iul(ius) Honorat(us) ex sig(nifero) / Rutilius Iulianus / ex immune fl(amines?) / Anullino et Front(one) / C(aius) Cassius Quadra/tus Pol(lia) cas(tris) /	مربي الماعز أو راعي الماعز Caprari/us	<u>Lambaesis</u> تازولت

	L(ucius) Licinius Ianua/rius ex immune / Tubursi(co) Numid(arum) / Severo et Victo(re) / P(ublius) Pompeius Capr/arius ex pol(lione) Cir(ta) / Caelius Rufin(us) / ex armatu(ra) cas(tris) / L(ucius) Ianuar(ius) Rogati/anus cand(idatus) T(h)<y=U>sd(ro) /		
CIL 08, 03708 (p 1742)	D(is) M(anibus) s(acrum) / C(aius) Iulius / Caprarius / vix(it) an(nos) LXI / Timinius / Rogatus / generi m(erenti) / fec(it)		<u>Lambaesis</u> تازولت
CIL 08, 03972	D(is) M(anibus) s(acrum) / P(ublius) Pomp/eius Ca/prarius / vix(it) ann(os) / V		
CIL 08, 04621	D(is) M(anibus) s(acrum) / Rubria Ma/iorica vixit / annis LX de/cepta a Clodia Pa/[st]ore marito suo /		<u>Ain Zana</u> <u>Diana</u> <u>Veteranorum</u> عين زانة

	[3] fil(ii) matri caris/[si]mae fecerunt		
BCTH-1925- CXLVIII	D(is) M(anibus) s(acrum) / C(aius) Iulius / Pastor / vixit / annis LV	الراعي Pastore	البيضة، Beida
CIL 08, 07415 = CIL 08, 19579 = ILAlg-02-01, 01245 = AntAfr- 1973-133	M{a}em[oriae?] / C(ai) Iuli [Ca]/[pi]tonis [v(ixit) a(nnos)] LXXXX ve[t(eranus?)] / Iulius P[as]/tor(?) pa(tr)[i fec(it?)]		Constantine / Bordj Saguiet er Roum
ILAlg-02-03, 07699 = Saturne-02, p 215	D(eo) D(omino) S(aturno) s(acrum) // C(aius) Calpurnius Pastor sac(erdos) Pom/pea Saturnina uxor v(otum) s(olverunt) l(ibentes) a(nimo) // et C(aius) Calpurnius Pulicio fil(ius)		<u>Djemila</u> <u>Cuicul</u>
ILAlg-02-03, 07808	Imp(eratori) Caes(ari) L(ucio) Septimio / Severo Pertinac<i=E> Aug(usto) / Parthico Adiabenco / Iuliae /		

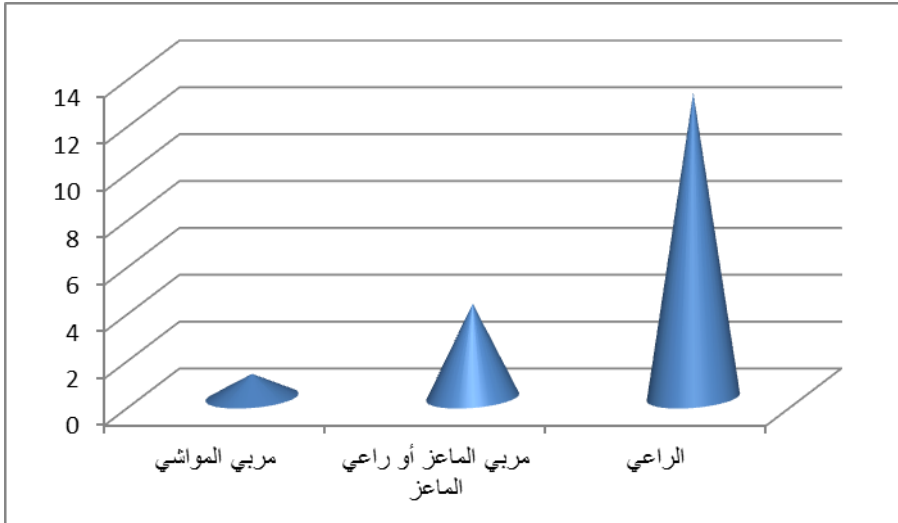
	<p>Aug(ustae) / matri castr(orum) / Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aur(elio) / Antonino Aug(usto) / Aug(usti) n(ostri) filio / [[L(ucio) Septimio]] / [[Getae Caes(ari) Aug(usto)]] / Aug(usti) n(ostri) filio / princ(ipi) iuvent(utis) / procurante Rossio Vitulo e(gregio) v(iro) / Pastor vilicus Cuculi et Milei et Adauctus c(ontra)s(criptor)</p>	<p>الراعي Pastore</p>	
<p>CIL 08, 18025 00153 = AE 1888, 1 = AE 1992, 1855</p>	<p>Soli Invicto / Mithrae / [Iu]lius Florus / [](centurio) leg(ionis) III Aug(ustae) [C(aius) Iuli]us Pastor / [de]c(urio) al(ae) I Pann(oniorum) / [Pom]ponius Ma/[xi]mus b(ene)f(iciarius) co(n)s(ularis) / [v(otum) s(olverunt)</p>		<p>El Gehara</p>

	l(ībentes) a(nimo)]		
BCTH- 1961/62-67 = AE 1964, 00043	Aur(elius) Pastor vixit / (an)nis nonaginta / (Au)r(elia) vixit annis / quinguaginta		<u>Mechta</u> <u>Kherba</u>
CIL 08, 08277 = ILAlg-02-03, 07525	D(is) M(anibus) s(acrum) / C(aius) Caeci/lius Pas/tor v(ixit) a(nnos) XL/VIII h(ic) s(itus) e(st)		<u>Mechtat el</u> <u>Biar</u>
ILAlg-02-03, 09399	L(ucius) Vergilius Pa/stor v(ixit) a(nnos) IXC {I} / [h(ic) s(itus) e(st)] o(ssa) t(ibi) b(ene) q(uiescant)		<u>Mechtet 'Ain</u> <u>Hallouf /</u> <u>Castellum</u> <u>Arsacitanu</u> <u>m</u>
ILCV 02083 = AE 1903, 00312 = AE 1903, +00378	Hic sa(n)c(tus) / Pasto/ris me(mo)ri(a) // Hic me(mo)r(ia) s(anc)ti Pa/storis deposit(a)e sunt in pace		<u>Ngaous</u> <u>Nicivibus</u>
AE 1992, 01859	D(is) M(anibus) s(acrum) / C(aius) Iulius / Pastor / dec(urio) al(ae) I / Pann(oniorum) v(ixit) / [a(nnos)]		<u>Oued Chair</u>
ILAlg-02-02, 05028	C(aius) Caelius / Pastor / v(ixit) a(nnos)		<u>Salaoua</u> <u>Announa</u>

	XXXV / h(ic) s(ita) e(st)		Thibilis
ILAlg-02-02, 05125	Cornelia / Formosa / Pastoris f(ilia) / v(ixit) a(nnos) XXXVII / h(ic) s(ita) e(st)		

المصدر: (أنجاز الباحثة اعتمادا على ما تم جمعه من نقيشات لاتينية وردت في مدونة النقوش اللاتينية والسنة النقوشية).

الشكل رقم(01): عدد أصحاب مختلف الحرف الخاصة بالنشاط الرعوي في مقاطعة نوميديا.



المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على الجدول رقم(01).

المبحث الثاني: الحرف و المهن المتعلقة بالنشاط الرعوي:

بعد دراستي لما ورد من معطيات في الجدول رقم 01 و الشكل رقم:01 استوقفتني مجموعة من الملاحظات توصلت انطلاقا منها إلى بعض المعطيات و المعلومات هي:

- يدل تعدد و تنوع المصطلحات (Pastor, Caprarius, pecora) الدالة على ممارسة بعض الافراد من المجتمع النوميدي للنشاط الرعوي على أن هناك تخصص في هذا المجال لأنه هناك

فرق بين مربّي المواشي والراعي فيقد يوجد من يقوم بتربية الماشية لكنه لا يمارس حرفة الرعي لأن هذا الأخير قد يكون عاملا عند من يملك الماشية أو مربّيها.

- أما بالنسبة لاستعمال اسم أو كنية المعاز أي راعي المعاز أو مربيه فهي أيضا تأكيد على أنه كان هناك من المربين أو الرعاة من يختصون في رعي و تربية المعاز دون سواه من المواشي كالأغنام أو الأبقار.

- إن انتشار هذه الأصناف من الأسماء و الكنى المتعلقة بمزاولة النشاط الرعوي في كل من سلاوة عنونة (تيبيليس)² ، مشتة عين الحلوف (Mechtet 'Ain Hallouf / Castellum) Arsacalitanum)³ جميلة (Ciucul)⁴ و بعض ضواحي مدينة سيرتا كابن زياد(Castellum Elefantum)⁵ و مدينة زانة(Diana Veteranorum)⁶ و تازولت (Lambaesis)⁷ بياتنة دليل على أن الانسان فعلا بن بيئته لأن كل تلك المناطق تحيط بها الجبال وهي المكان الأنسب لممارسة هذا النشاط.

- يبدو أن أغلب من مارسوا هذه الأصناف من الحرف و المهن كانوا أغلبهم من العبيد و هو ما تدل عليه أسماءهم التي جاء في صيغة أحادية باستثناء قلة منهم كانوا أحرارا قد مارسوا مهنا أخرى كمهنة كهنوت الاله ساتورن و يتعلق الأمر بكايوس كالبورنيوس (Caius Calpurnius Pastor sacerdos)⁸ و الجندي في كتيبة بانونيا الأولى إحدى كتائب الفيلق الاغسطسي الثالث كايوس يوليوس (Caius Iulius Pastor dec(urio) alae I Pannoniorum)⁹.

- كانت ممارسة حرفة الرعي متاحة حتى للإناث على الرغم من مشقة العمل فيها فقد ورد في نقيشة جنائزية مكتشفة بمدينة تيبيليس أن كورنيليا فورموسا الراعية عاشت 38 سنة تراح هنا (Cornelia Formosa Pastoris vixit annos XXXVII h(ic) sita est)¹⁰ كما جاء في نقيشة أخرى مكتشفة بعين زانة بياتنة للراعية كلوديا (Clodia Pastore).

أما بخصوص عدد من مارسوا مختلف الحرف الخاصة بالنشاط الرعوي المذكورة في الشكل رقم(01) فقد كان عدد من مارسوا الرعي بصفة عامة أكثر حيث أحصيت ثلاثة عشر(13) في حين بلغ عدد من اختصوا برعي المعاز أربعة(4) ليحتلوا بذلك المرتبة الثانية، لتبقى المرتبة الثالثة و الأخيرة لمربي الماشية البالغ عددهم الشخص الواحد. إن الدراسات لهذه الأرقام يقف على حقيقة مفادها أن أغلب

الأفراد كانوا يمارسون حرفة الرعي عند مربّي المواشي أو المالكين الأصليين للمستثمرات الفلاحية الذين كانوا من المعمرين أو المواطنين الرومان.

خاتمة:

بعد دراستي لموضوع ممارسة النشاط الرعوي في مقاطعة نوميديا من خلال نصوص النقيشات اللاتينية الذي تطرقت فيه لمختلف التخصصات التي كان أفراد الفئات البسيطة سواء كانوا من العبيد أو الأهالي أو كما يعرفهم المشرع الروماني بالأجانب في المجتمع النوميدي أي السكان المحليين قد احترفوها في مجال الرعي و تربية الماشية) توصلت إلى النتائج الآتية:

- يعتبر الرعي و تربية الماشية من أهم الأنشطة الفلاحية التي كان النوميديون يمارسونها في مقاطعة نوميديا خلال الفترة الرومانية والذي يتناسب و الطبيعة الجغرافية و الظروف المناخية لأغلب مدتهم و قراهم .

- إن أغلب تخصصات تلك الحرف و المهن المرتبطة سواء بالرعي أو بتربية الماشية وردت في نصوص النقيشات الجنائزية التي اكتفى أصحابها بذكر معبوداتهم في البداية ثم أسمائهم التي غالبا ما كانت أحادية أو ثنائية مرفوقة باسم الحرفة أو المهنة ثم يختتم النص بكم عاش ذلك الفرد.

- ممارسة أغلبية الافراد الوارد أسماءهم في النقوش لحرفة الرعي دون التفصيل في نوعية الحيوانات باستثناء ذكر رعي البعض منهم لنمط واحد منها و هو الماعز .

- ممارسة البعض من الرعاة إلى جانب حرفتهم مهنا أخرى سواء في الدين، الإدارة أو المجال العسكري.

- احتفاظ بعض الافراد بأسمائهم المحلية الى جانب كنانهم المشتقة من الحرف التي كانوا يمارسونها.

قائمة المصادر و المراجع

1 - بوشارب سلوى: ممارسة النشاط الزراعي في مقاطعة نوميديا من خلال نصوص النقيشات اللاتينية، مجلة قيس للدراسات الانسانية و الاجتماعية ، ع1، مج 5، الجزائر 2021، ص 234-255.

2- Gsell, S. (1957). Inscriptions Latines de L'Algérie. tome I (ILAlg., I).

3-Leglay (M.) 1966, Saturne Africain, Monument, T.II.

4- Gustavvs, Willmannns. Corpus Inscriptionvm Latinarvm (CIL, VIII). Brolini Apvd Georgivm Reimervm MDCCCLXXXI.

5-Rebud (M.V.), Excursions archiologiques dans les environs de Milah et de constantine, R.S.A.C, 1878-1879.

6-http://db.edcs.eu/epigr/epikl.php?s_sprache=en

Librairie ancienne honoré champion. Paris.

¹ بوشارب سلوى: ممارسة النشلط الزراعي في مقاطعة نوميديا من خلال نصوص النقيشات اللاتينية، مجلة قيس للدراسات الانسانية و الاجتماعية ، ع1، مج 5، الجزائر 2021، ص 234-255.

² Gsell, S. (1957). *Inscriptions Latines de L'Algérie. tome I (ILAlg., I)*, 5125.

³ ILAlg., I 9399 .

⁴ Leglay (M.) 1966, *Saturne Africain, Monument, T.II*, p. 215.

⁵ Rebud (M.V.), *Excursions archiologiques dans les environs de Milah et de constantine*, R.S.A.C, 1878-1879, pp. 183-214.

⁶ Gustavvs, Willmannns. *Corpus Inscriptionvm Latinarvm (CIL, VIII)*. Brolini Apvd Georgivm Reimervm MDCCCLXXXI ,4621.

⁷ Ibid., 3708.

⁸ ILAlg., I, 7699.

⁹ CIL, VIII., 18025.

¹⁰ ILAlg., II, 5125